■ «ثقافة حقوقية غائبة، حقوق الإنسان وحدوده، ديمقراطية والحرية وسقفها، السبب الرئيس في الجهل المتعمد بالقانون، موقف القانون من المتطاولين عليه» تحت هذه المفردات وغيرها سال حبر كثير في وصف ما تشهده الساحة، ليس فقط على مستوى العامة من الناس، بل إن الشرائح الفاعلة والمثقفة في المجتمع «أحزاباً، منظمات، سياسيين، قانونيين، مثقفين» مازالت عاجزة عن تحديد ما يقع في نطاق حقوق الانسان وما لا يعتبر من الحقوق.. وتحت مبرر الديمقراطية وحرية الرأي والتعبير يتم التلاعب بالقانون والعبث به، وقد كشفت بعض الأحزاب السياسية المعارضة عن هويتها الفوضوية من تحريض على العنف والكراهية والمناطقية والمذهبية وغيرها.

محمود الحداد

# القانون إلى متى يغمد سيفه
# حرية الرأي وعبث الفوضويين؟

وإذا ما تعاملت الأجهزة القضائية حيال ذلك بالإجراءات القانونية الأشد، سرعان ما تهب بعض المنظمات الحقوقية والاحزاب والاكاديميين لتدافع عنها بدافع انها حرية وديمقراطية كفلها الدستور.

المفردات السابقة وما تحويه من استفهامات تم إثارتها على عدد من المحامين ورجال القانون لرصد إجاباتهم عسى أن يستفيد منها بعض من عميت بصيرته عن التفريق بين الحق والباطل.

في البدء يعرف مفهوم حقوق الانسان بأنه: المعايير الاساسية التي لا يمكن للناس من دونها أن يعيشوا بكرامة كبشر، وهي أساس الحرية والعدالة والسلام وإن من شأن احترامها إتاحة فرص تنمية الفرد والمجتمع تنمية كاملة.

اليمن كواحدة من بلدان العالم صادقت على الكثير من الاتفاقيات الدولية، وفي العرف القانوني أن أية دولة تصادق على أي من الاتفاقيات والمعاهدات الدولية وفق متطلبات تشريعها المحلي فإنها تستمد قوتها من قوة القانون الوطني وأصبحت جزءاً من المنظومة التشريعية لهذه الدولة أو تلك.

وهذا ما يؤكده نقيب المحامين اليمنيين عبدالله محمد راجح بقوله:

- إن تلك الاتفاقيات والمعاهدات الدولية على الواقع العملي في بلادنا فإنها على مستوى التطبيق لا تسجل غياباً كلياً فحسب وإنما غياباً ناتجاً ومتلازماً لغيابها عن العقل الفردي والجمعي وانعدام إدراكهما بها.

## المشترك ضد القوانين

أما فيما يخص المتطاولين على القانون تحت مبرر الديمقراطية وحرية الرأي والتعبير، يقول نقيب المحامين اليمنيين:

- إن التشريعات واضحة ومن يحترمها نحترمه والعكس صحيح.. مشيراً الى أن التطاول على نصوص الدستور والقوانين النافذة جريمة وتتمثل في إثارة الفتنة والتحريض على العنف والقتل، وهناك مبدأ قانوني يشير الى أنه لا يعذر أي شخص يجهل القانون ويتطاول عليه.

وأضاف راجح: لقد سن القانون حتى ينظم الحياة بين البشر ولكي لا تكون هناك فوضى، ومن يعتدي عليه يجب أن يعاقب ويجب أن يتحمل العقوبة.

وتساءل قائلاً: لماذا تحتج أحزاب المشترك عندما يتخذ القضاء إجراءات في حق من أساءوا للوطن وثوابته؟ وأضاف: لو أن هؤلاء المتطاولين في أية دولة أخرى لاقتصوا منهم بطريقة أخرى يعرفونها جيداً.. وقال: نعم لدينا حرية وديمقراطية وشعبنا يؤمن بها، ولكن للحرية والتعبير حدود، وهناك آداب للحوار حول القضايا المصيرية.

## عقوبات صارمة

من جهتها قالت المحامية نبيلة المفتي:

- إن جهل بعض المثقفين للقانون في مسألة حقوق الانسان يعود الى شعور يتنافى لدى المثقف نفسه، مفاد هذا الشعور هو الاحساس بأن القانون يضطهده إذا ما التزم به شخصياً، بينما الآخرون يسرحون ويمرحون دونما رادع قانوني لهم.

وطالبت بتفعيل جميع التشريعات القانونية سواء المحلية أو التي صادقت عليها بلادنا بحيث يكون القانون مظلة للجميع لا يستثني أحداً.. مشيرة الى ضرورة عقوبات صارمة في حق من يتطاول على القانون أو يتلاعب به.

منوهة الى أن العبث والإساءة الى الوطن ووحدته وثوابته أمر غير مجاز وغير مقبول لا دستورياً ولا قانونياً، وقالت: هناك طرق دستورية وضعها الدستور للتعبير عن الرأي.

## تدنٍ للوعي القانوني

ويرى المحامي شايف شرف اليوسفي أن الجهل المتعمد بالقانون يأتي نتيجة تدني الوعي القانوني وضحالة الثقافة القانونية.

وعاب أن يجهل المرء ما له من حقوق وما عليه من واجبات في إطار القانون.. مشيراً الى ضرورة أن يكون القانون في متناول الجميع وألا يكون محتكراً على جهة معينة دون غيرها.

واعتبر اليوسفي من يسيئون للوطن وأمنه واستقراره وثوابته الوطنية جريمة كبرى ويصدر في حقهم عقوبات يجب أن تطبق ليكونوا عبرة للآخرين..وقال المحامي شايف اليوسفي:

استغرب مما يجري على الشارع السياسي، فالبعض منهم يعطون لأنفسهم حقاً إلهياً، والبعض الآخر أشبه بأهل الكهف الذين مكثوا في كهفهم مئات السنين واستيقظوا وقد تغيرت الاحوال فلم يستطيعوا المواءمة مع جديد عصرهم.

## تثقيف النشء

ولإيجاد ثقافة قانونية في مجتمعنا طالب المحامي صالح الطيار بإدراج مادة حقوق الانسان ضمن مواد المناهج الدراسية.وأضاف: على النشء والشباب أن يتشربوا الثقافة القانونية منذ الصغر، حتى ينشأوا على معرفة صحيحة بالقانون.مشيراً الى أن سر احترام الدول المتقدمة للقانون مرده وعي أبنائه المبكر به.وقال الطيار: إن تعليم حقوق الانسان ليس يعني تعليم الناس مواد مفردات القانون الدولي فيما يتعلق بتلك الحقوق وانتهاكاتها، وأيضاً تعليمهم كيفية احترام الحقوق وحمايتها.وفيما يخص حرية التعبير قال المحامي صالح الطيار معرفاً لها بأنها الحرية في التعبير عن الأفكار والآراء عن طريق الكلام والكتابة بدون رقابة أو قيود حكومية بشرط ألا يمثل طريقة ومضمون الأفكار والآراء ما يمكن وصفه خرقاً للقوانين التي سمحت بحرية التعبير.. بمعنى أن حرية التعبير يصاحبها أنواع من الحقوق والحدود.

## سوء فهم

إلى ذلك أرجع المحامي ياسر الشرجبي الجهل المتعمد بالقانون الى سوء فهم نصوص القانون.. مشيراً الى أن البعض سواء كانوا أحزاباً أو منظمات أوأفراداً يستغلون المناخ الديمقراطي وحرية التعبير في ممارسة النقد والتقييم بالصورة التي تصل بهم الى انتهاك القانون والعبث به..وقال الشرجبي: إذا كان البعض يعتقد أن التحريض على العنف والكراهية والمناطقية والمذهبية حرية رأي ، فنحن نقول إن أية حرية رأي لا ترتبط بسقف القانون.. هي حرية غير مسؤولة.□

عبدالله راجح:

### حرية التعبير لها حدود والتحريض على العنف جريمة

شائف اليوسفي:

### التطاول على الوطن وثوابته جريمة كبرى

ياسر الشرجبي:

### أية حرية رأي لا ترتبط بسقف القانون حرية غير مسؤولة

## نبيلة المفتي: الإساءة للوطن وثوابته جريمة شنعاء

# ويلٌ للحراك الانفصالي مما يصنع..!!

## والد الشهيد: أبناء الأزارق ليس من طباعهم الغدر والمجرمون مجردون من القيم

«الميثاق» زارت مسقط رأس الشهيد قرية «الصلب» وقدمت المواساة لأسرته وتابعت تفاصيل الجريمة التي استهدفت رجال الأمن الذين دخلوا القرية يحملون جثمان رفيقهم وخرجوا منها جثامين تحملهم سيارات الاسعاف.

ياالسخرية القدر..!! أهكذا يعامل الضيوف! أإلى هذا الحد من البشاعة والجرم يفاخر ارهابيو الحراك ومليشيات القتل.

- تحدث الوالد صالح علي الحميدي «والد الشهيد» الذي زرناه في منزله والدموع تسيل على خديه ليس حزناً - حد قوله - على «علي» ولده الشهيد وفلذة كبده، بل كان منهاراً من الحزن والكمد على أولاده الآخرين من أفراد الأمن الذين استشهدوا في عمل إجرامي غادر وشنيع بعد أن جاءوا الى قريتنا مكرمين لجثمان ولدي الشهيد.

قال لنا بعد أن أطلق تنهيدة عميقة: الجريمة التي تعرض لها أفراد الأمن عار.. وألف عار في جبين كل أبناء الأزارق والضالع.. يا عيباه.. أولئك المجرمون أساءوا لسمعتنا وأهانوا كرامتنا وشهامة أبناء الأزارق، فليس من عاداتنا الغدر ولا التقطع أو الحرابة.. مهما كانت الظروف والأسباب.

وأضاف: لو كنت أعرف لما سمحت لأولئك الشهداء الأوفياء بالسفر.. ولذهبت بنفسي أقاتل أولئك المجرمين الذين اقترفوا ذلك العمل الجبان.. والذي لا يقوم به الا المجردون من القيم الدينية والانسانية.. لكن للأسف لقد استشهد أفراد الأمن بطريق الأزارق وهم يسيرون آمنين في منتصف الليل.. أسأل الله العلي القدير أن يجعلهم مع الشهداء والصديقين.. وأن يشفي أولادي الجرحى في القريب العاجل.

## عمل جبان

- من جانبه دان شقيق الشهيد الاخ ياسين صالح علي الحادث الغاشم والظالم ضد الجنود الأبرياء والعزل الذين جاءوا ليعزونا ويرافقوا جثة شقيقنا الذي استشهد وهو يؤدي واجبه الوطني مع زملائه بمحافظة صعدة.

وقال : إن ما تعرض له أبناء الأمن هو جريمة غدر جبانة لم تشهد مثلها بلادنا على الاطلاق ، وباعتقادي انه لا يقدم على عمل جبان كهذا أحد من أبناء الضالع عامة ومديرية الأزارق خاصة وإنما هذا عمل شيطاني إرهابي دخيل على المنطقة.

وإن كان قد أزاغ الشيطان هذه العصابة الضالة فهي لا تمثل الضالع أو مديرية الأزارق ولا يمثلون سوى أنفسهم المريضة التي تعودت على قتل النفس البريئة التي حرم الله الا بالحق.

وأطلب من المشائخ والأعيان وجميع المواطنين التعاون والتحري مع رجال الأمن لمتابعة الجناة وإلقاء القبض عليهم وإحالتهم للقضاء ليقول فيهم قوله الحق والرادع حتى يعرف الجميع اننا لسنا أصحاب مثل هذه الأعمال البشعة والجبانة التي تستهدف حياة الأبرياء، وإنني على ثقة بالله انه سوف يتم كشف أولئك المجرمين مهما حاولوا التستر وراء الظلام، فالحق سوف يعود الى أهله ولو بعد حين.. أترحم على أرواح الشهداء.

## البحث عن المجرمين

وتحدث محمد صالح علي مستغرباً:

- ليس معقولاً أن يكون جزاء ضيوفنا الذين أوصلوا جثة شقيقي القتل الغادر والخبيث معتبراً من أقدم على ذلك العمل هي عناصر ارهابية ليس لها دين ولا عرف ولا أخلاق.

وأضاف : انه يجب علينا جميعاً كمواطنين ومشائخ في البلاد ومنطقة حمادة البحث عن المجرمين الذين يحاولون أن يعبثوا بأمن وسكينة المواطنين وخصوصاً العزل والأبرياء، حتى يتم القبض عليهم وسينالون جزاءهم الرادع ليكونوا عبرة للآخرين من العناصر الحاقدة التي تحاول الإساءة للمنطقة ولنا «أسرة الشهيد خصوصاً».. ولكن عبر صحيفة «الميثاق» نؤكد للجميع أننا ندين ونستنكر هذا العمل الاجرامي وسنقتص من مرتكبيه لأن الذين استشهدوا هم اخواننا.

من جهته تحدث قايد محمد الحاج أحد أبناء القرية قائلاً:

- في البداية أشكر صحيفتكم «الميثاق» على الاهتمام بهذه الفاجعة التي باتت تؤرق قلوب الجميع، فنحن عبركم ندين ونستنكر الجريمة التي تعرض لها رجال الأمن من اغتيال غادر وبطريقة غير أخلاقية تتنافى مع أخلاق شعبنا، لأن هذا اسلوب لا يقبله عرف أو دين، ما حدث هو اعتداء همجي وليس له أي مبرر بل يدل هذا العمل على ضلالة عقول مرتكبيه ونفوسهم المريضة التي تعودت فعل المنكرات بحق الأبرياء.

داعياً المواطنين الى الابتعاد عن هذه الشلل الخبيثة التي تحاول الإساءة لأبناء الضالع الرجال الشرفاء والمناضلين الابطال والذين لهم رصيد وطني كبير ومشرق ، لأن تلك الشلل تحاول الإساءة والتشويه بتاريخ الضالع وأبنائها الذين ليس من عاداتهم أو تقاليدهم الغدر والتقطع والحرابة.

## زرع الفتن

وقال محمد قايد عسكر الحميدي:

- هذا العمل الجبان الذي تعرض له ضيوف منطقة حمادة والأزارق في كمين غادر لهم على طريق الازارق يحاول مقترفوه زرع الفتن والاحقاد والكراهية والثأر والاقتتال في البلاد رغم عدم وجود هذا المرض الخبيث والقاتل لدى أبناء شعبنا اليمني.

وأضاف : علينا جميعاً التصدي والوقوف جنباً الى جنب ضد من تسول له نفسه المساس بوحدتنا الوطنية وسنعمل بكل جهد على كشف المجرمين مهما حاولوا الفرار.

داعياً الجهات الامنية الى اليقظة وملاحقة أولئك المجرمين وغيرهم ممن يحاولون طمس تاريخ نضالنا ووفائنا للوطن على مدى التاريخ.

معتبراً شهداء الثورة وشهداء اليوم الذين يستشهدون في ميادين القتال بمحافظة صعدة إلا تجديد للتاريخ النضالي لأبناء الضالع.

وفي الأخير تحدث علي مثنى الحزفري - خال الشهيد- قائلاً:

- ما تعرض له أفراد الأمن في طريق الأزارق من تقطع وحرابة وقتل عمل مشين يندى له الجبين، وهم عابرون سبيل أبرياء عزل كانوا عائدين من منطقة حمادة بعد أن أدوا واجبهم الانساني والاخلاقي تجاه زميل لهم استشهد في محافظة صعدة وأوصلوا العزاء الى أهل وذوي الشهيد.

وأطلب من المواطنين التعاون مع الأمن لمتابعة منفذي تلك الجريمة والقبض عليهم لينالوا جزاءهم الرادع.□

أبناء قرية الصويل:

### استهداف أفراد الأمن جريمة شنعاء

**في منطقة حمادة الزريقة، لم تفارق الفاجعة وجوه الناس.. أما في قرية الصلب التي تعيش فيها أسرة الشهيد علي صالح علي الحميدي الذي استشهد في صعدة وهو يؤدي واجبه الوطني والديني في التصدي لعصابة الارهاب والتمرد.. فالمأساة في هذه القرية تكبر وتجهش بالبكاء لهول وبشاعة الجريمة التي ارتكبها مجرمون بحق عدد من أفراد الأمن الذين دخلوا المنطقة ومعهم جثمان الشهيد معززين له ومكرمين وتحملوا عناء السفر في الطريق الوعرة لمشاركة والد واخوان زميلهم أحزانهم ومواراة جثمانه الطاهر الثرى..لم يكونوا يدركون أن ثمة ذئاباً مسعورة تتربص بهم.. فبعد أن قاموا بواجبهم الوطني والديني والأخلاقي.. في الطريق كانت الفاجعة تتربص بهم عندما تعرضوا لجريمة غادرة أودت بحياتهم.**

محمد الشعيبي - نبيل الجنيد

# المشترك والفرصة الأخيرة

نبيل محسن صلاح

■ إنني لأستغرب أشد الاستغراب من الموقف المتذبذب والمتخاذل الذي اتخذه قادة احزاب اللقاء المشترك تجاه الاحداث الدائرة في محافظة صعدة، ففي الوقت الذي يقف فيه اليوم كافة أبناء اليمن بمختلف فئاتهم وشرائحهم مساندين ومؤيدين للدولة في توجهاتها نحو القضاء على عناصر الارهاب والتمرد.

ولعل قوافل الدعم والإغاثة التي تتوافد من مختلف قرى ومدن ومديريات محافظات الجمهورية دعماً وسنداً للنازحين من أبناء محافظة صعدة ولأبناء القوات المسلحة والامن المرابطين في جبهات القتال أكبر دليل على مدى التلاحم والاصطفاف الوطني والجماهيري بين أبناء الوطن الواحد، وهذا ليس بغريب عليهم ، فهو يذكرنا بذلك الموقف العظيم والتلاحم الوطني الكبير الذي جسده أبناء شعبنا يوم الدفاع عن الوحدة ودحر قوى الردة والانفصال الذي تكلل بالانتصار عليها في الـ٧ من يوليو ١٩٩٤م.

وينبع موقفهم هذا من شعورهم بمدى المسؤولية الملقاة على عاتقهم تجاه دينهم أولاً ووطنهم بعد أن ثبت أن عناصر التمرد ينفذون اجندة ومخططاً خارجياً يستهدف زعزعة أمن واستقرار البلاد.

في الوقت الذي نجد فيه قادة أحزاب اللقاء المشترك يقفون موقفاً مغايراً تماماً للموقف الذي يجمع عليه كل أبناء الوطن.. موقفاً مشبوهاً إن دل على شيء فإنما يدل على مدى حالة الإفلاس والتخبط التي وصلوا اليها، الأمر الذي جعلهم غير قادرين على التمييز بين الحق والباطل وبين مصلحة الوطن ومصالحهم الضيقة ومنعهم (منطق الشيطان) وحب الذات من الوقوف موقف الحق والانتصار للوطن والشعب..فلا هم بموقفهم هذا انتصروا لوطنهم فانكروا على عناصر الفتنة والتمرد خروجهم عن النظام والقانون وإعلانهم التمرد على الدولة وارتكابهم لأعمال إرهابية وتخريبية الحقت أضراراً فادحة بالإنسان والتنمية والأمن والاستقرار وإقلاق السكينة العامة للمواطنين رغم أنهم على يقين من أن هذه العناصر قامت بارتكاب العديد من الجرائم والأعمال الخارجة عن النظام والقانون، إضافة الى ثبوت ولائهم وعمالتهم لقوى خارجية تلقت منها كافة وسائل الدعم المالي والعسكري والاعلامي ، وما أظهرته عدد من القنوات الفضائية من تعاطف مع الارهابيين وتبنيها لجرائمهم لأكبر دليل على عمالتهم وخيانتهم لوطنهم وشعبهم..وهذا الموقف ليس جديداً عليهم ، فهذه هي مواقفهم التي عهدناها دائماً تجاه مختلف الهموم والقضايا التي تهم الشعب والوطن منذ أن تم الإعلان عن تشكيل تكتل اللقاء المشترك..فبالله عليكم ماذا يعني موقفهم هذا؟ وهل يمكن اعتباره إخلاء لمسؤوليتهم وأداء لواجبهم تجاه دينهم ووطنهم؟ وهل يمكن اعتباره براءة للذمة؟

وماذا يعني إعلان مشروعهم ورؤيتهم للإنقاذ في هذا التوقيت بالذات الذي يصطف فيه كل أبناء الوطن مساندين لاخوانهم وأبنائهم في القوات المسلحة والأمن الذين يخوضون خلال هذه الايام معركة وطنية عظيمة ضد عناصر الفتنة والتمرد الحوثية الذين عاثوا في الارض فساداً، وما شهادات المواطنين الآمنين من أبناء محافظة صعدة الذين نشاهدهم ونسمعهم على شاشات التلفزيون وهم يشرحون لنا تلك الاعمال والممارسات الاجرامية التي اقترفها الحوثة ضدهم، إلا إدانات تفضح أحزاب المشترك أولاً فلا ندري كيف المواطنون يطالبون الدولة بضرورة القضاء على أولئك الارهابيين وعدم قبول أية هدنة أو صلح معهم، مبدين استعدادهم -نساؤهم قبل رجالهم- للقتال الى جانب الدولة من أجل القضاء عليهم والتخلص منهم، فيما أحزاب المشترك تطالب الدولة التحاور معهم.

لقد أعماهم حقدهم وتطلعهم للسيطرة على كرسي الحكم عن رؤية وتغليب مصلحة الوطن العليا والمواطنين حتى أصبحوا لا يرون أمامهم سوى تحقيق مصالحهم وأطماعهم الشخصية والحزبية الضيقة.

وفي الأخير ندعو قادة اللقاء المشترك ممن لهم مواقف وتضحيات ورصيد وطني وكل من يحرص منهم على مصلحة وطنه ويهمه أمر أمنه واستقراره الى ضرورة مراجعة مواقفهم وتغليب مصلحة الوطن العليا على كل المصالح الخاصة وعدم الإنجرار وراء أفكار ورؤى لعناصر مأزومة تحمل في أحشائها كماً هائلاً من الحقد والكراهية لهذا الوطن ومنجزاته.. عناصر سبق وأن لفظها الوطن بعد انكشاف وافتضاح مخططاتها التآمرية ضد ثورته ووحدته وتم إفشالها على يد أبنائه الشرفاء ولاتزال الفرصة كبيرة أمامهم لتصحيح ومعالجة خط سيرهم وإعادته الى طريق الهداية والرشاد الذي نسأل الله دوماً أن يهدينا جميعاً اليه.□